والـــــدا النبـــــي محمـــــــد

(صلى الله عليه وآله وسلم)

-دراسة تاريخية-

رسالة تقدمت بها الطالبة

إيمان حسن مجيسر الساعدي

إلى مجلس كلية الآداب-جامعة البصرة

وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب

في التاريخ الإسلامي

باشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

جواد كاظم منشد النصر الله

١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــــــــــــة

الحمد لله رب العالمين،وأصلي وأسلم بأفضل صلاة وأتم تسليم،على حبيبنا،وقرة أعيننا سيد ولد آدم ،وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد،وعلى آله الطيبين،سفن النجا،ونجوم الهدى،وأحد الثقلين،وأهل المنزلة والشرف والفخر والرئاسة،صلاةً وسلاماً دائمين متلازمين متكررين في كل لحظة وحين إلى يوم الدين .أما بعد :

تعد السيرة النبوية أهم المصادر الجوهرية في تشكيل عقل المسلم ،ووضع الأسس الثوابت المشكلة لتاريخه الحضاري والعقائدي .إلا أنها على الرغم من ذلك لم تنل حظها من النقد والتمحيص الثاقبين لما تحاط به نصوص هذه السيرة من نظرة تقديس واجلال كانت حائلا" بينها وبين معظم الباحثين والمؤلفين فلم يقفوا منها موقف الناقد البصير ، ولم نر منهم من تعرض لكثير من روايات السيرة وما تحمله من أخبار ضعيفة بعيدة عن الحقيقة التاريخية ،ليأتي على نقاط الضعف فيها ،ويكشفها للناقد البصير ،الأمر الذي ادى إلى وقوع أخبار السيرة في كثير من المتناقضات والملابسات التي لا يقرها المنطق العقلي بل قد يتعدى الأمر إلى درجة الإساءة إلى هذه السيرة وإلى صاحبها (صلى الله عليه وآله وسلم) من خلال الأكاذيب والتحريفات الكثيرة التي أضيفت إلى سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)،حتى أستقرت في الأذهان كحقائق ثابتة لاتقبل النقض، كما نلمس ذلك -مثلاً- في قضية الإرضاع وغيرها مما سنستعرضه بالبحث والمناقشة .

لذا فلا شك من ضرورة تنقيح سيرة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)من كل ما علق بها من الأوهام والخرافات التي تسربت إليها عبر مصادرها المتعددة.والتي لابد من التوقف عندها ومناقشتها .لما حفلت به من إساءات فضيعة شوهت صورة النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله)وهو صاحب أطهر واشرف واقدس سيرة عرفها التاريخ البشري على الأطلاق .. وهذا هو السبب الرئيس من بين الأسباب التي دعت الباحثة إلى دراسة سيرة النبي (صلى الله عليه وآله)والتدقيق في جزء محدد من هذه السيرة . وهو الجزء الخاص بوالدي النبي(صلى الله عليه وآله) .حيث انه لاتوجد دراسة مستقلة عن الموضوع ،فضلاً عن انه من دواعي الشرف للانسان ان يكتب في سيرة والدي النبي(صلى الله عليه وآله)مدافعاً ومنقحاً.

لمقـــــــدمة

وتناولنا في المبحث الثالث زواج والدي النبي(صلى الله عليه وآله)فقمنا أولاً بدراسة زواجه من آمنة
م دراسة الروايات التي أشارت لعرض أمراة نفسها على عبد الله،وهل كانت هذه المرأة زوجة
م لا ، وحاولنا من خلال الدراسة بيان صحة ذلك أو زيفه.

أما الفصل الثاني فتناول ولادة النبي (صلى الله عليه وآله) ودراسة كرامات ومعجزات الولادة المباركة
روايات النور والسجود وارتجاس إيوان كسرى وخمود نيران فارس وروايات الختان وتم
راسة هذه الروايات والتحقق منها هل انها حقيقة ام من نسج الخيال ،وجاء المبحث الثاني
تناول الشبهات التي احيطت بنشأة النبي (صلى الله عليه وآله) كقصة الارضاع ورعي الغنم وشق
صدرالكريم،وأخيراً تناولنا وفاة السيدة آمنة.

وجاء الفصل الثالث ليركز الكلام حول عقيدة والدي النبي (صلى الله عليه وآله)،إذ وجدنا أختلافاً كبيراً
ن الآراء مما دعانا إلى التوقف عند كل رأي من تلك الآراء وبموجب ذلك تم تقسيم الفصل الى
حثين حيث تناول المبحث الأول الرأي القائل بكفرهما وهذا الرأي ينقسم الى
سمين،الأول:يرى أنهما كافرين من أهل النار ،والثاني:يرى بأنهما كافرين لكنهما من أهل الجنة
لك لأنهما أولاً:من أهل الفترة، وثانياً: أن الله أحياهما للنبي(صلى الله عليه وآله) وآمنا بالنبي
ماتا ،وجاء المبحث الثاني ليتناول الرأي القائل بأنهما موحدين(أحناف).

ومما لاشك فيه إن دراسة سيرة والدي النبي (صلى الله عليه وآله) ،يعد من الموضوعات الصعبة
شاقة،وذلك بسبب التباين في فهم السيرة وكيفية عرض الروايات،واختلاط الاحاديث
سحيحة بالروايات الاسرائيلية وروايات المغرضين ،لذا يجب على الباحث انتقاء الروايات
سحيحة من بين تلك الروايات.

المقـــــــدمة

وقد يشار هنا إلى ان عمر والدي النبي (صلى الله عليه وآله) قصير،وبالتالي قلة الاحداث المرتبطة بهما،وذلك قد لايسمح بكتابة رسالة عنهما؟ ويجاب عن ذلك :بأن الكتابة التاريخية لاتتحدد بالاعمار ولابكم الروايات وانما تتحدد بمدى تاثير ذلك الحدث في المسيرة البشرية هذا بالاضافة الى أنهما انجبا اعظم شخصية عرفها التاريخ البشري .

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة لتتناول سيرة والدي النبي (صلى الله عليه وآله)،وفق المنهج العلمي الذي تفتقر اليه الكثير من المؤلفات التي كتبت عن السيرة ،إذ ان اغلب المؤلفات تعتمد على طريقة السرد التاريخي والذي هو عبارة عن جمع الروايات وترتيب وقائعها وتسلسلها دون الوقوف منها موقف الناقد والمحلل للنصوص ،فهناك من يأخذها كما وردت دون التفتيش عما بين السطور ،متناسين ان النصوص قد تكون مجرد ظاهر يخفي من الباطن ما يصدم الفكر والروح.

لذا فمن الضروري اجراء عملية تحليل شاملة لمصادر السيرة ،سواء ما يتعلق بكتابها أو برواتها ،كي نخرج بنتيجة تطمئن اليها القلوب ،وهذا ما حاولنا السير على وفقه في هذه الدراسة لاجل الارتقاء بها لتكون دراسة استدلالية مبنية على اساس الدليل.

اقتضت خطة البحث تقسيم الرسالة الى ثلاثة فصول:-

اختص الفصل الاول بدراسة نسب ونشأة والدي النبي (صلى عليه وآله وسلم)وزواجهما،حيث قسم الى ثلاثة مباحث ،تناول المبحث الاول سيرة عبدالله ،وولادته،ونشأته،وعمله،ودوره في حملة الفيل،وأهم اسباب الحملة،وقد حاولنا ترجيح واحد من تلك الاسباب معتمدين على الادلة التاريخية في ذلك،كما سيتضح ذلك من خلال الدراسة ،ثم وفاته وتركته التي كان لنا وقفة تأملية معها ومناقشتها مناقشة موضوعية،ثم تناولنا سيرة السيدة آمنة(رضي الله تعالى عنه)،فتطرقنا الى نسبها ونشأتها واسرتها .

وجاء المبحث الثاني بدراسة تحليلية للروايات التي تناولت الحادثة المشهورة حادثة نذر عبد المطلب،وثم دراسة الحديث المنسوب إلى النبي (صلى الله عليه وآله)،وهو حديث أنا ابن الذبيحين وقد اختلف في الذبيحين فقيل هما إسماعيل وإسحاق وقيل إسماعيل وعبد الله لذلك كان لنا وقفة مع تلك الروايات لبيان صحتها أو زيفها .